تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة الشاملة (حالة الدراسة جامعة الجبل الغربي)

د. عبدالعزيز زهمول الضاوي	أ. د. محمد مسعود قنان	د. محمد قاسم الزغبي
كلية العلوم، جامعة الزنتان	الإدارة العامة، جامعة نالوت	كلية الهندسة جامعة نالوت

الملخـص:

إن الجودة الشاملة لمؤسسات التعليم العالي تعتمد على نوعية عضو هيئة التدريس بها، الذي يعتبر العنصر الفاعل والرئيس في جودة البرامج والأنشطة التعليمية على اختلاف أهدافها، حيث وجود عضو هيئة التدريس المتميز والإدارة الفاعلة والبنية التحتية الجيدة ينعكس إيجاباً على الكفاءة الداخلية والخارجية للبرامج الأكاديمية. لذا فإن تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية باتت ضرورة تفرضها متغيرات العصر وتحدياته. رغم هذه الحقيقة إلا أن عملية التطوير هذه وآليات تطبيقها في الجامعات الليبية لازالت تفتقر إلى الدراسات البحثية والميدانية المعمقة. من هنا اتت أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى "التحقيق في عملية تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في ضوء معايير الجودة الشاملة – حالة الدراسة جامعة الجبل الغربي ". للوصول إلى هذا الهدف اعتمدت الدراسة النهج المختلط بما في ذلك: نهج "مراجعة الأدبيات" المتعمقة للدراسات السابقة ذات العلاقة ، وذلك لتقديم رؤية اوسع وإطار أكثر واقعية لمفهوم الجودة في الجامعات الليبية وتحديات تطبيقها، و"النهج النوعي" باستخدام تقنية المقابلات المفتوحة وذلك للتعرف على واقع أداء أعضاء هيئة التدريس و مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة المقدمة لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراتهم في جامعة الجبل الغربي كحالة دراسة، بالإضافة إلى

"النهج الكمي" باستخدام تقنية الاستبيان لرصد وتحليل الأداء الفعلي لأعضاء هيئة التدريس في حالة الدراسة جامعة الجبل الغربي. من أهم ما خلصت إليه هذه الدراسة: وضع صيغ للقيام ببرامج تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، والعمل على تحسين أدائهم وتنمية مهاراتهم في عمليات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والإدارة والقيادة، والمهارات الشخصية بما يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتطوير بالجامعة.

الكلمات المفتاحية: أعضاء هيئة التدريس، تطوير الاداء، معايير الجودة الشاملة، جامعة الجبل الغربي.

1. المقدمة:

1.1 جامعة الجبل الغربي ومكتب ضمان الجودة:

جامعة الجبل الغربي هيئة علمية، ذات شخصية اعتبارية مستقلة، تأسست عام 1991 في مدينة الزنتان، بناء على قرار اللجنة الشعبية للتعليم والبحث العلمي (سابقاً) رقم (745) المؤرخ بتاريخ 9/18/ 1991، تعنى بالتعليم الجامعي والدراسات العليا والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتقدم برامج علمية ودراسية معتمدة غايتها تقديم تعليم مجود ومحقق لغايات وطموحات المجتمع، وتمنح درجة البكالوريوس والليسانس والماجستير وفق نظام التعليم المعتمد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ليبيا.

يمثل مكتب ضمان الجودة وتقييم الأداء نواة أساسية لوضع استراتيجية شاملة ومحددة ذات برامج وأهداف واضحة ، تسعي إلى تطوير وتحسين الأداء الأكاديمي والمهني بالجامعة، وذلك في مجالات التعليم والتعلم والبحث العلمي، وترسيخ مبادئ التدقيق الداخلي والتطوير والتحسين المستمر انطلاقا

من رسالة وأهداف الجامعة واستنادا لمعايير الاعتماد بالخصوص، إضافة إلي تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع وتحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستمرة، فضلا عن تعميق العلاقات العلمية والإنسانية بين الجامعة والمؤسسات ذات العلاقة على المستوى المحلي والعالمي، لقد أصبح الاهتمام بالجودة ظاهرة عالمية، وأخذت المنظمات والحكومات توليها اهتماماً خاصاً ،بل ويمكن القول إن الجودة باتت الوظيفة الأولى للكثير من المنظمات، وغدت فلسفة إدارية وأسلوب حياة تمكنها من البقاء في ظل المتغيرات البيئية المتلاحقة وسريعة التغيير إن معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي يساهم بدرجة كبيرة في نجاح هذه المؤسسات في تحقيق أهدافها بدون إحداث هدر. إن الاهتمام بإدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي لا يعني التخطيط لجعل هذه المؤسسات منشئات تجارية أو صناعية تسعى إلى مضاعفة أرباحها عن طريق تحسين منتجاته، ولكن تطوير أساليب الإدارة تحقيقاً لجودة المنتج وسعيا إلى مضاعفة إفادة المستفيد (الطالب– المجتمع– سوق العمل) ويعتمد نجاح أي جامعة في أدائها لوظائفها، على مدى ما يتوافر لها من عناصر جديدة من أعضاء هيئة التدريس، "فإذا أردنا الارتقاء بمستوى الأداء الجامعي، وزيادة قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها. فلا بد من التطوير المستمر لركائزها الأساسية وهي: الإدارة، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب، ويعد عضو هيئة التدريس، من أهم هذا الركائز".

2.1 مشكلة البحث:

شهد التعليم الجامعي في ليبيا تطوراً ملحوظاً منذ عام 1994م تمثل في زيادة عدد الجامعات وكليات المجتمع في القطاعين العام والخاص، وازدياد عدد الطلبة الملتحقين بالتعليم الجامعي، وهذا بدوره يزيد من مخاوف المهتمين بالتعليم الجامعي من حدوث تدهور في المستويات التعليمية إذا لم يحدث

تركيز على تحقيق النوعية الجيدة في المدخلات والعمليات والمخرجات في التعليم الجامعي[2]. ولأن الجامعات الليبية تعاني من بعض المشكلات من أهمها: غياب نظام فعال لتقويم التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وغياب دور الجامعات الليبية في خدمة المجتمع، وقلة الاهتمام بالبحث العلمي، وغياب التجديد والابتكار، وضعف البحث العلمي، وضعف القدرة على مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي وضعف الصلة بالمجتمع المحلى[3].

من هنا برزت مشكلة الدراسة، والمتمثلة في الاجابة عن السؤال الرئيس التالي:

"كيف يمكن تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟"

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الأطر النظرية والفكرية للجودة الشاملة في التعليم الجامعي؟
2- ما واقع أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية؟
3- ما العلاقة بين أداء أعضاء هيئة التدريس ومعايير الجودة الشاملة؟
4- أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة الجبل الغربي؟

3.1 أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة التعرف على إمكانية " تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية (جامعة الجبل الغربي نموذجاً) في ضوء معايير الجودة الشاملة ". وينبثق منه أهداف فرعية:

1- عرض وتحليل مفهوم الجودة الشاملة ومبادئها ومعاييرها ومؤشراتها.
2- الاطلاع على الأدبيات للتعرف على واقع أداء أعضاء هيئة التدريس وطبيعة أدوارهم.

3- رصد واقع أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة الجبل الغربي، وتشخيص هذا الواقع لإبراز مواطن القوة وجوانب الضعف فيه.
4- التوصل إلى فهم العلاقة بين أداء أعضاء هيئة التدريس وضمان جودة التعليم الجامعي في ليبيا.

4.1 أهمية الدراسة وحدودها:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية، حيث بات ضرورة ملحة تفرضها متغيرات العصر وتحدياته، فضلاً عن كونها أحد المرتكزات الأساسية لتنمية الموارد البشرية. من ناحية أخرى، تفيد الدراسة واضعي السياسات التعليمية ومتخذي القرارات بوزارة التعليم العالي في ليبيا والقائمين على مراكز التدريب والمتخصصين في ضرورة تطوير تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بما يتلاءم مع معايير الجودة الشاملة. ناهيك عن إثراء المكتبات الجامعية بليبيا بدراسات محلية تعكس واقع اداء أعضاء هيئة التدريس وإتاحتها للباحثين في دراسات معايير الجودة. وتتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية:**

  تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في ضوء معايير الجودة الشاملة، من حيث مجالات الجامعة: التدريس، البحث العلمي، وخدمة المجتمع.

- **الحدود البشرية:**

  تقتصر الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي موزعين على الدرجات الأكاديمية (استاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر –محاضر مساعد).

- **الحدود المكانية:**

اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس (جامعة الجبل الغربي نموذجاً).

2. منهج الدراسة وأدواتها:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، مع الاستعانة بأسلوب تحليل النظم لرصد وتحليل الواقع الكمي والكيفي لتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس، وتم استخدم أساليب فنية لتحليل النظام موضوع الدراسة تحليلاً نسبياً، وتركز على وصف النظام وتحليله وإبراز نواحي القوة وموطن الضعف، وإظهار المشكلات التي يواجهها كمياً ونوعياً، والعمل على تحديد معايير إدارة الجودة الشاملة.

حيث تم إعداد استبيان للتعرف على واقع أداء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي في ليبيا، كذلك تم استخدام تقنية المقابلة المفتوحة (غير المقننة) مع أعضاء هيئة التدريس بهدف التعرف على واقع أداء أعضاء هيئة التدريس، وتطبيق معايير الجودة الشاملة المقدمة لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراتهم.

بالإضافة إلى ذلك، تعرض الدراسة الحالية نتائج بعض الدراسات السابقة التي أتيح للبحاث الحصول عليها، والتي ترتبط بموضوع الدراسة الراهنة وتعين على تحقيق أهدافها، وقد لوحظ أن موضوع تطوير الأداء الأكاديمي والمهني لأعضاء هيئة التدريس من الموضوعات المهمة، ولعل ذلك يرجع الي التطورات المتعددة في أدوار المؤسسة الأكاديمية من جانب، وظهور الثورة العلمية والتقنية التي تتطلب تدريباً وتطويراً مستمراً لأعضاء هيئة

التدريس في مؤسسة التعليم العالي من جانب آخر. من أهم الدراسات السابقة التي استخدمت في هذا البحث هي:

1- الدراسات والأبحاث التي اجريت على الجامعات الليبية.
2- الدراسات المرتبطة بأداء عضو هيئة التدريس.
3- الدراسات المرتبطة بمعايير الجودة الشاملة.

3. التجربة الليبية في مجال ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي:

عرفت ليبيا التعليم العالي بتأسيس أول جامعة في مدينة بنغازي سنة 1955م بكلية الآداب والتربية، وبدأت الدراسة الفعلية فيها يوم1956/1/22 بواحد وثلاثين طالبًا، ولم يبدأ دخول الإناث إلا في العام الجامع1958/1957، بطالبة واحدة تعد هذه الخطوة الأولى لظهور التعليم الخاص في بداياته.

ومن بعد، وتأسيسًا على ما شهده التعليم العالي من التطور الكمي حالياً، وما يمثله من أهمية في أحداث التقدم، أصبح لزاما على الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية الالتفات إلى ضمان الجودة التعليم والاعتماد الأكاديمي، ووضع معايير، لتطبيق نظام الجودة بحيث تؤدى إلى مخرجات تتصف بالجودة، وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين على اعتبار أن المعايير هي أساس المفاضلة والتميز، ولا تتم الجودة إلا بالالتزام.

1.3. مفهوم الجودة ومعايير ضبطها في التعليم العالي الليبي:

إن مفهوم الجودة وفقا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم، والذي أقيم في باريس في أكتوبر (1998)، ينص على أن للجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته بما فيها:

1) المناهج الدراسية،
2) البرامج التعليمية،

3) البحوث العلمية،

4) الطلاب،

5) المباني والمرافق والأدوات،

6) توفير الخدمات للمجتمع المحلى،

7) التعليم الذاتي الداخلي،

8) تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً.

تعتبر الجودة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي، الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، بل أصبح ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة.

في ليبيا، كان من أهم القرارات الصادرة من أمانه التعليم العالي (سابقا) فيما يخص "ضبط الجودة" في التعليم العالي هو قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (164)لسنة 2006 والذي ينص في مادتهِ الثالثة على "إنشاء مراكز ضمان الجودة واعتماد المؤسسات التعليمية في ليبيا"، والذي كان يهدف الى تصميم وتطوير نظام شامل لضمان الجودة والاعتماد بمؤسسات التعليم العالي الوطنية ، من أجل تطوير العملية التعليمية للوصول إلي أعلى مستويات الجود ة والكفاءة والتميز فيما يمكنها من الارتقاء بمستوى الخريجين والمساهمات البحثية والمعرفية، وذلك للمساهمة في تحقيق أهداف ومتطلبات التنمية والمنافسة في أسواق العمل المحلية والإقليمية والدولية. من أهم اختصاصات هذا المركز ما يلي:

- نشر ثقافة الجودة والتطوير المستمر والتقويم والاعتماد بين الاوساط الجامعية الاكاديمية، وبين كافة شرائح المجتمع والجهات ذات العلاقة.
- اقتراح سياسة عامة لتقويم الأداء وضمان الجودة والاعتماد لكافة مؤسسات التعليم العالي.

- وضع أسس ومعايير وشروط التقويم والاعتماد الأكاديمي وتعديلها وتطويرها في ضوء السياسة العامة للتعليم العالي، وحسب التطورات العلمية والتقنية ذات التأثير على مؤسسات التعليم العالي، وصياغة الضوابط التي تكفل تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي المختلفة.
- إنشاء نظام موحد ملزم لجميع مؤسسات التعليم العالي.
- تحقيق التميز والكفاءة والجودة في الأداء في كافة العناصر المكونة لمؤسسات التعليم العالي.
- تشجيع المؤسسات التعليمية على التطوير والتحسين المستمرين لأنشطتها وبرامجها التعليمية والتدريبية المختلفة.
- اقتراح الخطط الدراسية والمقررات العملية والبرامج التدريبية لمؤسسات التعليم العالي الأهلي وعرضها على وزارة التعليم العالي.
- تشجيع روح المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي لتجويد العملية التعليمية، وتطوير برامج البحث العلمي الجاد في مؤسسات التعليم العالي، ودعم شراكتها مع المجتمع وقطاعات الإنتاج والخدمات.
- جمع المعلومات عن البرامج التي تطرحها مؤسسات التعليم العالي وإعداد التقارير عن مدى جودة هذه البرامج ورفعها للجهات المختصة.

هذا وغيرها من اللوائح. (قرارات اللجنة الشعبية العامة سابقاً) مجلس الوزارة

2.3. المشكلات والمعوقات التي تواجه التعليم الجامعي في ليبيا:

بالرغم من الدور الفعال لمؤسسات التعليم الجامعي والعالي بشكل عام، وجامعة الجبل الغربي بشكل خاص في ليبيا والمتمثلة في تزويد المجتمع بالقوى البشرية المؤهلة، التي ستدير مختلف المجالات العملية في البلد إلا أن التعليم الجامعي والعالي في ليبيا يعاني العديد من المشكلات، التي

اعترضت مسيرته نحو أداء دوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمتمثلة في:

1- تدنى مستوى التحصيل لطلاب مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، مقارنه ببعض الجامعات المتقدمة.
2- تزايد أعداد الطلاب في مؤسسات التعليم العالي والجامعي دون أن يقابله توفر الإمكانات البشرية والمادية المناسبة.
3- انخفاض نسبه أعضاء هيئه التدريس الى الطلاب، أدى إلى انخفاض الخدمات التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، والمتمثلة في المعامل والمختبرات والخدمات المكتبية.
4- اتباع الأسلوب التقليدي في الإدارة.
5- عدم التنسيق بين سياسات سوق العمل وسياسات القبول في الجامعات.

وقد تكون هذه المشكلات وغيرها حائل دون الوصول الي الجودة المطلوبة في الأداء، وبالتالي تتأثر مخرجات التعليم بذلك وهذا ما يتعارض مع الجودة في التعليم الجامعي والعالي، الذي نسعى للوصول إليه من خلال تشريع عدة قرارات بهدف تجاوز هذه المشاكل أو الحد منها.

3.3. التحديات التي تواجه الجامعات الليبية في تطبيق الجودة:

صدور بعض القرارات من اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي (سابقاً)، بشأن الإسراع في تحسين الأداء الأكاديمي لمخرجات الجامعات واعتبار العام الجامعي 2010\2009 عاماً للجودة بالجامعات الليبية، نذكر منها:

1- قيام مركز ضمان الجودة في المدة السابقة بعقد اجتماعات دورية مع مديري مكاتب الجودة بالجامعات، للوقوف على أهم التحديات التي تواجههم .

2- الاستماع لرأي بعض الأساتذة وتسجيل ملاحظاتهم من خلال (ورش العمل التي عقدها المركز في عدد من الجامعات الليبية)
3- إجراء الزيارات الاستطلاعية للجامعات للتدقيق على آليات ضمان الجودة بها.

إلا أن تطبيق الجودة في الجامعات الليبية كان يواجه تحديات عدة ومختلفة على جميع المستويات، وكان من المهم الحصول على إجابة لعدد من التساؤلات والتي من أهمها:

- س / ما هي أهم تحديات تطبيق الجودة في الجامعات الليبية؟
- س / كيف يمكن تصنيف تلك التحديات ليسهل دراستها ومن ثم علاجها؟

في هذا البحث تم تحديد أهم التحديات التي تواجه الجامعات الليبية في سبيل تحقيق الجودة ومن ثم تصنيف هذا التحديات، كما يلي:

1- تحديات مكاتب الجودة:

أ- عدم تفويض مكاتب الجودة بالجامعات بصلاحيات كاملة، للعمل من أجل تحسين الجودة.
ب- ضعف الكفاءات والتأهيل والإعداد لبعض العناصر البشرية، التي أوكلت إليها مهمات إدارة برامج الجودة في بعض الجامعات والكليات وفروعها.
ت- شح المصادر المالية وعدم تخصيص بند للإنفاق على برامج الجودة، والأنشطة والفعاليات المصاحبة لها، والاعتماد على تسيير مكاتب الجودة من خلال المتاح من المصادر المالية.

ث- عدم وضوح اختصاصات ومهام مكاتب الجودة في لوائح الجامعات.

ج- الصعوبة في عملية الاتصال والتواصل بين مكاتب الجودة في فروع بعض الجامعات، ومكتب الجودة في مقر الجامعة الأمر الذي أسهم في هدر المصادر خاصة عامل الوقت باعتباره أحد أهم مصادر المنظمات العاملة، مما ترتب عليه التأخير في إنجاز المهمات والتواضع في المنجز منها وإعاقة عملية التحسين والتطوير النوعي في عملية التعليم والتعلم.

2- تحديات تنظيمية:

أ- معظم الجامعات تحتاج إلى تحديث وتطوير أهدافها.

ب- البعد عن التخطيط الاستراتيجي والاكتفاء بالتخطيط قصير الأجل.

ت- ضعف الاتصالات الإدارية داخل الجامعات.

ث- الملاكات الوظيفية في كليات وأقسام الجامعات العامة غير موجودة أو غير مفعلة.

ج- معظم ميزانيات الجامعات غير كافية، وبنود صرفها غير متكافئة، وأوقات صرفها غير مناسبة، مما ترتب على ذلك عدم تمكن الجامعات من تحقيق أهدافها بالجودة المطلوبة

ح- عدم توفير نظام معلومات متكامل يقوم بتسجيل وتحليل كافة المعلومات المرتبطة بنشاط المؤسسة التعليمية.

3- تحديات تعليمية

أ- عدم تشجيع التحول المعرفي من التلقين إلى الإرشاد والتوجيه.

ب- عدم وجود آليات لتنمية سلوكيات المعرفة لدى الطلاب.

ت- عدم وجود تقنيات تعليمية حديثة.

ث- عدم وجود برامج تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس.

ج- ضعف المكتبات وعدم ربطها بالشبكة الدولية للمعلومات وعدم الاشتراك بالدوريات والمجلات العلمية المُحكمة.

4- تحديات البحث العلمي

أ- زيادة العبء التدريسي على حساب البحث العلمي.

ب- عدم وجود الدعم المالي للأبحاث العلمية.

ت- عدم تحديد الاحتياجات البحثية التي تضمن أولويات التميز.

ث- عدم وضع معايير علمية لتقييم الأبحاث.

5- تحديات خدمة المجتمع:

أ- عدم اهتمام الجامعات بتطوير وربط برامجها الجامعية والعليا بمتطلبات سوق العمل.

ب- عدم الاتصال بمؤسسات التوظيف لمعرفة احتياجاتهم.

ت- عدم وضع آليات لتلمس مشاكل وحاجات المجتمع.

6- تحديات قيادية:

أ- عدم حرص الإدارة العليا للجامعات على تطبيق مفهوم الجودة على كافة برامج الجامعية.

ب- عدم وضوح معايير اختيار القيادات الأكاديمية.

ت- لا توجد سياسات واضحة في بعض الجامعات لتحقيق الجودة.

ث- عدم قناعة وتقبل ثقافة الجودة من قبل القيادات الأكاديمية والإدارية بالجامعات.

ج- عدم تطبيق مبدأ المساءلة في حال التجاوز وتغلب المصالح الشخصية على العامة.

ح- عدم حرص الإدارة العليا للجامعات على تطبيق مفهوم الجودة على كافة برامج الجامعية.

خ- عدم وضوح معايير اختيار القيادات الأكاديمية.

7- **تحديات إدارية:**

أ- لا توجد سياسات واضحة في بعض الجامعات لتحقيق الجودة.

ب- عدم قناعة وتقبل ثقافة الجودة من قبل القيادات الأكاديمية والإدارية بالجامعات

ت- توقع نتائج فورية وليست على المدى البعيد.

ث- عدم تطبيق مبدأ المساءلة في حال التجاوز وتغلب المصالح الشخصية على العامة.

ج- مركزية القرارات داخل الجامعات وعدم تفعيل الاختصاصات الواردة بالهيكل التنظيمي للجامعات.

ح- توقع الإدارة العليا بالجامعات الوصول إلى نتائج فورية لأنشطة وبرامج الجودة وليس على المدى البعيد.

خ- انتشار كليات الجامعات على رقعة جغرافية واسعة، والمركزية في صناعة القرار واتخاذه، وصعوبة الاتصال

والتواصل مع مقر الجامعة وتغليب الأبعاد الكمية على الاعتبارات النوعية في جميع المكونات التعليمية، أسهم في إعاقة عملية التطوير والتحسين في الخطط والبرامج الأكاديمية والأنشطة الداعمة لها.

4. الدراسة الميدانية (إجراءات وأهم نتائجها)

يتناول هذا المبحث إجراءات الدارسة الميدانية (الأهداف، مجتمع وعينة الدراسة، أداة وخطوات الدراسة، ثبات وصدق الأداة، إجراءات ونتائج التطبيق)، كما يعرض الأداء الفعلي لأعضاء هيئة التدريس، ويرتبط هذا الأداء بمتغيرات الدراسة (الخبرة، درجة العلمية، الجنس).

1.4. المعالجة الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة واستخراج النتائج، وذلك بعد استبعاد الاستمارات غير الصالحة وتفريغ الاستجابات مع مراعاة كل بعد من أبعاد الاستبيان، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية في معالجة البيانات بواسطة الكمبيوتر على برنامج التحليل الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) وهي كالتالي:

- تم حساب التكرارات المقابلة لكل عبارة والنسب المئوية وذلك بالمعادلة التالية:
- النسبة المئوية = التكرار على العينة 100X
- تم حساب الوزن النسبي وكا2 لكل عبارة من الاستبيان لبيان دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة على عينة لمعرفة أثر المتغيرات (الخبرة – الدرجة العلمية – الجنس)، على تقدير عينة لمعايير الجودة الشاملة ثم حساب كل من:

1- المتوسط (م)

2- الانحراف المعياري (ع)

3- اختبارات لدلالة الفروق بين المتوسطات.

4- حجم التأثير

بعد إجراء المعالجات الإحصائية البيانات، تم رصد النتائج في صورة جداول إحصائية وتفسيرها على النحو التالي:

2.4. الأداء الفعلي لأعضاء هيئة التدريس:

سوف يتم عرض الأداء الفعلي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي وفقاً للمحاور الأتية:

- المحور الأول: واقع الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي.
- المحور الثاني: واقع الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي.
- المحور الثالث: واقع الأداء الفعلي لخدمة المجتمع لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربي.

علاقة الأداء الفعلي لأعضاء هيئة التدريس بمتغيرات الدراسة:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الموافقة على مؤشرات جودة في (مجال التدريس/ مجال البحث العلمي/ مجال خدمة المجتمع)، في مستويات الخبرة الثلاثة (اقل من 4 سنوات/ من 4 الى 7 سنوات / أكثر من 7 سنوات). تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي الاتجاه، والجدول التالي يوضح وصف المجموعات. يبين جدول رقم (1) وصف المجموعات.

جدول رقم (1): وصـف المجموعـــات

المحاور	مستويات الخبرة	ن	م	ع
المحور الأول	less than 4	60	147.6333	9.87201
	4 - 7	42	155.5714	13.47290
	more than 7	41	164.6098	11.24473
المحور الثاني	less than 4	60	101.4500	14.52108
	4 - 7	42	112.2619	22.27988
	more than 7	41	114.8293	21.66322
المحور الثالث	less than 4	60	130.6333	11.66621
	4 – 7	42	127.7619	18.34202
	more than 7	41	112.4146	25.41356

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي الاتجاه، كما هو مبين في الجدول رقم (2). ويفسر الباحث جدول تحليل التباين في المحور الأول، حيث تشير نتائج تحليلٍ التباين إلى دلالة قيم (ف= 27, .049) عند مستوى 0, .1 الأمر الذي يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويين على الأقل من مستويات الخبرة الثلاثة، ولتحديد مصدر الفروق يمكن ملاحظة الرسم التوضيحي في الشكل (1).

جدول رقم (2): قيمة تحليل التباين الأحادي لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير مدة الخبرة للمحاور الثلاثة

المحاو	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
المحور الأول	بين المجموعات	7051.997	2	3525.998	27.049	دالة عند مستوى 0.01
	داخل المجموعات	18249.975	140	130.357		
	الكلي	25301.972	142			

المحور الثاني	بين المجموعات	5218.765	2	2609.382	7.085	دالة عند مستوى 0.01
	داخل المجموعات	51564.774	140	368.320		
	الكلي	56783.538	142			
المحور الثالث	بين المجموعات	8691.615	2	4345.808	12.766	دالة عند مستوى 0.01
	داخل المجموعات	47657.504	140	340.411		
	الكلي	56349.119	142			

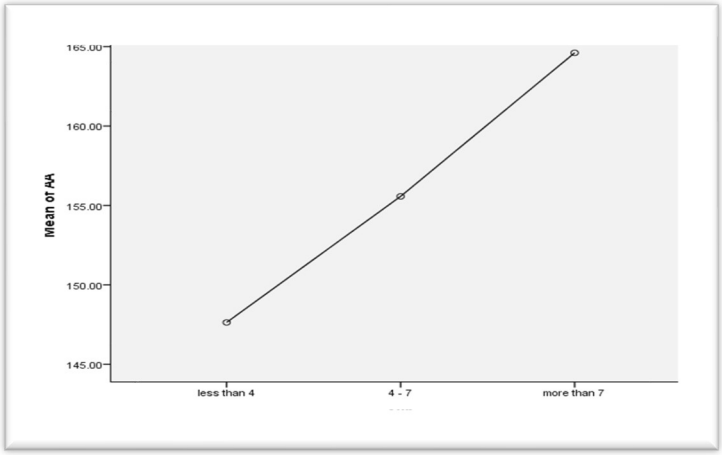

شكل رقم (1): رسم بياني يوضح شكل الفروق بين مستويات الخبرة في المحور الأول،

ويتضح من الرسم التوضيحي أن درجة الموافقة على مؤشرات جودة الأداء في مجال التدريس تزيد بشكل دالة إحصائية مع زيادة سنوات الخبرة. الأمر الذي يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويين على الأقل من

مستويات الخبرة الثلاثة، ولتحديد مصدر الفروق يمكن ملاحظة الرسم التوضيحي في الشكل (2).

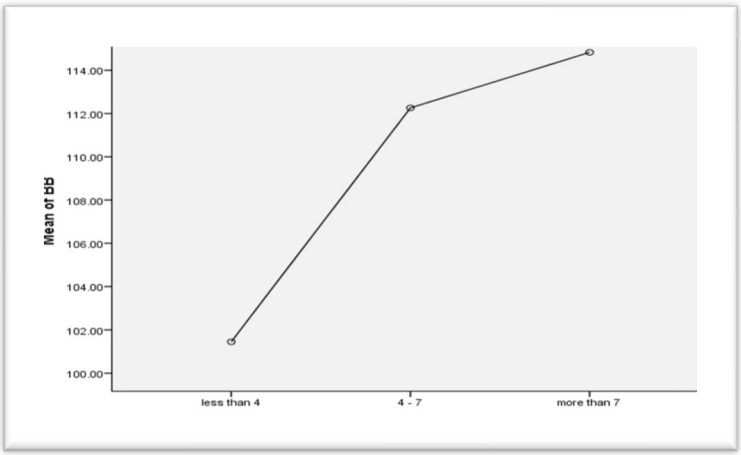

شكل رقم (2): رسم بياني يوضح شكل الفروق بين مستويات الخبرة في المحور الثاني

ويتضح من الرسم التوضيحي ان درجة الموافقة على مؤشرات جودة الأداء في مجال البحث العلمي تزيد بشكل دالة إحصائية مع زيادة سنوات الخبرة.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الموافقة على مؤشرات الجودة في (مجال التدريس/ مجال البحث العلمي/ مجال خدمة المجتمع) في مستويات الخبرة الثلاثة (اقل من 4 سنوات/ من 4 إلى 7 سنوات / أكثر من 7 سنوات).

كما يفسر الباحثين جدول تحليل التباين في المحور الثالث، حيث تشير نتائج تحليلٍ التباين إلى دلالة قيم (ف=766, 12) عند مستوى 01. ,0 الأمر الذي يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويين على الأقل من مستويات الخبرة الثلاثة، ولتحديد مصدر الفروق يمكن ملاحظة الرسم التوضيحي في الشكل رقم (3).

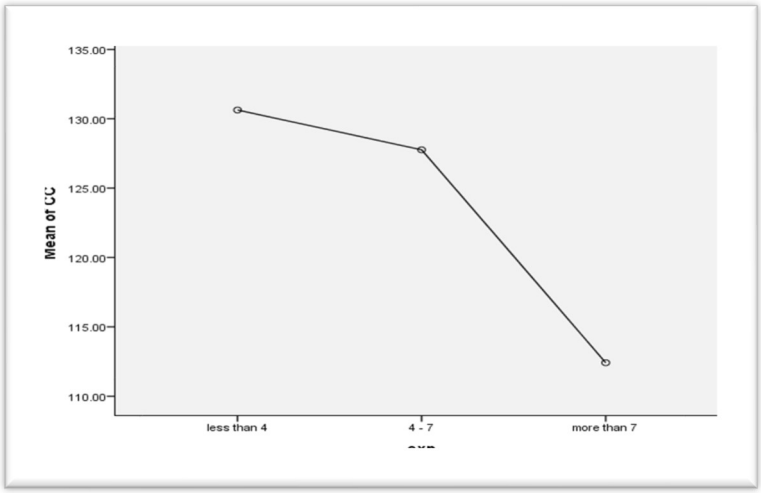

شكل رقم (3): رسم بياني يوضح شكل الفروق بين مستويات الخبرة في المحور الثالث

يتضح من الرسم التوضيحي أن انخفاض درجة الموافقة على مؤشرات جودة الأداء في مجال خدمة المجتمع مع زيادة سنوات الخبرة. ويمكن الاعتماد على الرسوم السابقة في تحديد الفروق بين المستويات. للمزيد من التوضيح يمكن الاطلاع على نتائج اختبار شيفيه وهي في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3): نتائج اختبار شيفيه

محاور	مستويات الخبرة		الفروق بين المتوسطين	دلالة الفرق بين المتوسطين
المحور الأول	less than 4	4 - 7	-7.93810*	دال عند 0.01
		more than 7	-16.97642*	دال عند 0.01
	4 - 7	less than 4	7.93810*	دال عند 0.01
		more than 7	-9.03833*	دال عند 0.01
	more than 7	less than 4	16.97642*	دال عند 0.01
		4 - 7	9.03833*	دال عند 0.01

محاور	مستويات الخبرة		الفروق بين المتوسطين	دلالة الفرق بين المتوسطين
المحور الثاني	less than 4	4 - 7	-10.81190*	دال عند 0.05
		more than 7		دال عند 0.01
	4 - 7	less than 4		دال عند 0.05
		more than 7		غير دال
	more than 7	less than 4		دال عند 0.01
		4 - 7		غير دال
المحور الثالث	less than 4	4 - 7	2.871429	غير دال
		more than 7		دال عند 0.01
	4 - 7	less than 4	-2.87143	غير دال
		more than 7	15.34727*	دال عند 0.01
	more than 7	less than 4	*	دال عند 0.01
		4 - 7		دال عند 0.01

5. نتـائج الدراسـة:

عرض نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة الجبل الغربي في ليبيا، في ضوء معايير الجودة الشاملة.

1- إيجاد آليات وصيغ للقيام ببرامج تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، والعمل على تحسين أدائهم وتنمية مهاراتهم في عمليات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والإدارة والقيادة، والمهارات الشخصية بما يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتطـوير بالجامعـة، وأعـدادهم لمهـام وأدوار متطـورة ومتجـددة،

وتشجيعهم على اتباع أهم الأساليب والطرق الحديثة التي تؤدي إلى تحقيق التميز في الأداء.

2- نشر ثقافة الجودة الشاملة والتعليم الذاتي مدى الحياة بما يسهم في تكوين عضو هيئة التدريس ومعالجة بعض المشكلات التي يواجهونها في تنمية قدراتهم ومهارتهم وذلك من خلال مشروع تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية.

3- تطوير مهارات التفكير العلمي والإبداعي والابتكاري لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وإكساب أعضاء هيئة التدريس مزيداً من القدرات والمعارف والمهارات العلمية والأكاديمية والتدريسية والبحثية، والعمل على خلق مناخ لمناقشة أعضاء هيئة التدريس لتبادل الأفكار والخبرات.

4- تحقيق أكبر قدر ممكن من أهداف الجودة الشاملة بشكل عام وفي التعليم الجامعي بشكل خاص.

5- توظيف تكنولوجيا التعليم في عمليات التدريس الجامعي، واستخدام أساليب تنمية وتطوير المعارف والمهارات في التدريس الجامعي، وذلك باستخدام التكنولوجيا في التدريس ونظم الامتحانات وتقويم الطلاب، من خلال تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية بدلاً من أساليب التدريس التقليدية.

6- القدرة على البحث العلمي وتطوير المعارف والمهارات البحثية، وذلك من خلال القدرة على إدارة الفريق البحثي وإعداد المشروعات التنافسية، عن طريق مشاركة الجامعة في تمويل تلك البحوث، والمساهمة في النشر الدولي بالبحوث العلمية، كما يجب على عضو هيئة التدريس الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

7- تحسين القدرات المؤسسية والمهنية لمؤسسات التعليم الجامعي، من خلال تنمية وتحديث المهارات الأكاديمية والقيادية للموارد البشرية بالجامعات الليبية، وذلك من خلال اكتساب أعضاء هيئة التدريس والإداريين المعارف المهنية والوظيفية لتطوير أدائهم. عن طريق اكتساب مهارات القيادة والإدارة الجامعية.

8- إعداد برامج خاصة لتنمية المهارات الشخصية من خلال التدريب على أساليب الاتصال والسلوك والتعامل مع المجموعات، من خلال اكتساب مهارات الاتصال في أنماط التعليم المختلفة وكذلك مهارات العرض الفعال عند عرض أي موضوع وأتباع أساليب العرض الفعال الخمس لضمن نجاح عملية العرض بشكل دقيق وعلمي، كما يجب على عضو هيئة التدريس إن يكون لديه القدرة والمهارة على تنظيم المؤتمرات العلمية، وأخير، يجب على أعضاء هيئة التدريس والقيادات الجامعية الالتزام بآداب وسلوك المهنة في العمل الجامعي ، بما يعطي انطباعاً حسن على التعليم الجامعي بشكل عام والجامعة بشكل خاص.

6. الخاتمة والتوصيات والمقترحات:

من خلال ما تقدم فإن الباحث يرى أن التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية، يشكل ضرورة ملحة لمواجهة متطلبات النوعية في التعليم الجامعي، ولذلك يتحتم على مؤسسات التعليم العالي تدعيم ثقافة الجودة بين منتسبي المؤسسة التعليمية، مع الحرص على تحديد الوسائل الأنسب لخدمة هذه العملية وبمشاركة أعضاء هيئة التدريس، من أجل تحقيق التنمية المهنية لأهدافها، المتمثلة في تزويد أعضاء الهيئات التدريسية بالمعارف والمهارات

والقـيم والاتجاهـات، المتعلقـة بجـودة التعلـيم الجـامعي وفقـاً لأدوارهـم ومسئولياتهم.

من أجل تحقيق أهداف البحث وحسن تنفيذ البرامج التدريبية المقترحة، وكذلك لضمان استمرارية المشروع، يوصى بإنشاء وتجهيز مركز تدريب معتمد بكل جامعة، ولذلك فإن الجامعات الليبية تلعب الدور الأعظم نحو إنشاء هذه المراكز وجعلها على مستوى متميز (عالمي)، وأن تسعى لاعتمادها من الهيئات العلمية ذات السمعة الدولية.

من أهم المقترحات التي يوصي بها البحاث في هذه الدراسة أن تطبيق الجودة في الجامعات الليبية يتطلب عدة خطوات اهمها حاليا:

- دعم مؤسسات الدولة من خلال قرارات فعالة ومستقلة يتم اتخاذها ضمن بيروقراطية أقل.
- التشجيع على التحسين المستمر بإدخال التغيرات الفعالة.
- ضبط الجودة الشاملة للأنشطة الأكاديمية.
- إزالة المركزية عن القرارات والمساءلة الأكاديمية.
- الاهتمام بالمناخ التعليمي وتقويم الإنجازات الأكاديمية كافة.
- زيادة التمويل من خلال إيجاد آلية فعالة للتمويل وتحديد الأولويات.
- تطوير مفردات وثقافة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.
- عقد دورات للنمو المهني لأعضاء هيئة التدريس، بهدف تبصير أعضاء هيئة التدريس بطبيعة المؤسسة الأكاديمية، وطبيعة أدوارهم ومسؤولياتهم المتوقعة حيالها.

اخيـراً يمكن القول بان الجودة في المؤسسات التعليمية تمثل: "العقد – ما بين الأطراف المعنية بالعملية التعليمية كافة، يتم فيه تحديد أهم الممارسات

الجيدة، التي يجب اتباعها لكل طرف وصولاً للتميز والإبداع للمخرجات التعليمية".

المراجع

1- إنجى طلعت نصيف ميخائيل، تصور مقترح لإدارة ضغوط العمل لتحسين الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق،2010م
2- محمد بن فاطمة، الكفايات المهنية للأستاذ الجامعي – ندوة الجامعة وتحديات المستقبل – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – إدارة برامج التربية – جامعة سيدي محمد بن عبد الله في الفترة من 25-28 سبتمبر 2000م – مدينة فاس، المملكة المغربية
3- أحمد الطيب، بعض مشكلات الإدارة التعليمية في الجامعات الليبية.
4- أحمد إسماعيل جحى، اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
5- زياد الجرجاوي، وجميل نشوان، تقويم أداء الأستاذ الجامعي في الجامعات الفلسطينية في ضوء مؤشرات الجودة الشاملة.
6- Gail , B. (1998): Changes in your Classroom from the past to Present to the Future , J.R.M.E, vol. 29, No.5. p583.
7- John, K. (2000): Standards in the Classroom, How Teachers and Students Negotiate Learning, Teachers College press, New York, Copyright by teachers college, Colombia University. p3.
8- لمياء شعبان أبوزيد، مدى تحقق معايير الجودة في برنامج التربية الميدانية القائم وانعكاس ذلك على الأداء التدريسي والاتجاه نحو المهنة لدى الطلبات المعلمات بمنطقة القصيم، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي التاسع عشر، تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة "، كلية التربية جامعة عين شمس، المجلد الرابع، 25-26 يوليو، 2007.
9- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثاني، دار المعارف،1984، مادة ج ود، القاهرة.
10- عامر عبد الله الشهرائي، الجودة في التعليم، صحيفة الوطن، العدد 1814، السنة الخامسة، المملكة العربية السعودية، 2005 م.
11- عرفات عبد العزيز سليمان، إستراتيجية الإدارة في التعليم، ملامح من الواقع المعاصر، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، 2001.
12- عبد القادر لمحمد صالح منصور، التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في ضوء الأدوار المتغيرة للجامعة، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2011م.
13- عيسى حسن محمد غلام،" المشكلات الأكاديمية والإدارية كما يراها أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس " رسالة دكتوراه، معهد البحوث التربوية، جامعة القاهرة، 2005م.

14- عزالدين إبراهيم كاموكة، " المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الليبية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السابع من أبريل، الزاوية – ليبيا، 2001م.
15- نادية حسن السيد على، "تقييم أداء الأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الثامن، ابريل 2005م.
16- غادة الطاهر ارزيم: بعنوان: إعداد المعلم في الجامعات الليبية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2008م.
17- عامر محمد اللافي: إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تطبيقها في ضوء الثقافة التنظيمية للجامعات الليبية، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2007م.
18- نادية حسن السيد بعنوان: تقيم أداء الأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد 8، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2004م
19- خيرية إبراهيم السقاف، وفاتن مصطفي محمد، " معايير الجودة والكفاءة اللازم لتحسين أداء عضو هيئة التدريس في الجامعة.
20- RalpG.Lewes and Douglas Smith,Why Quality Improvement in Highre Education ,Interrnational journal, vol, I, 1997,p.259
21- Amold Spee& kon Bormans :"performance Indicatorsin Government-Institutional Relations:The Conceptual framework" ,Higher Education Management,Op.Cit,pp.139-155.
22- Stanley Gordon & Reynolds Pat, : Performance Indicators , and Quality Review in Australian Universities , Higher Education Research and Development , Vol. (14), N.(2),1995, pp.245-253
23- عبد الله ابوجعفر العابد، معايير الجودة ومؤشراتها في التعليم العالي، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة حول جودة التعليم العالي / ليبيا / طرابلس، 2009، ص ص12-13.
24- حسين بن محمد معتوق، أسس ومتطلبات الجودة في التعليم العام الادارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة عسير، 2007م.
25- فريحة مفتاح الجتروري، "مفهوم الجودة ومعايير ضبطها في التعليم العالي بليبيا وكلية التربية المرج كنموذج" ، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي في الفترة 10-12 /5 /2011م.
26- هند غسان أبو الشعر، معايير الجودة المعتمدة في مؤسسات التعليم العالي، جامعة آل البيت في الأردن نموذجًا- المؤتمر السادس لعمداء كليات الآداب في الجامعات العربية في جامعة الجنان نحو ضمان جودة التعليم والاعتماد الأكاديميين " السبت والأحد 21 و 22ابريل2007 م.
27- حبيب عبد الرحمن، مفهوم الجودة الشاملة في التربية والتعليم " اللقاء الثاني عشر للأشراف التربوي في منطقة تبوك، في الفترة 26-28 /2007م
28- عبد العليم، أسامة محمد شاكر وآخرون، إدارة الجودة الشاملة في التعليم، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر،2008.

29- السيد عبد العزيز البهواشي، معجم مصطلحات الاعتماد وضمان الجودة في التعليم العالي، عالم الكتب :نشر وتوزيع .وطباعة، القاهرة – مصر،2007 ص 65.
30- مركز ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي بوزارة التعليم العالي، ليبيا (الزيارات الاستطلاعية التي قام بها المركز ليبيا، طرابلس، خلال الفترة من 1-5 / 8/ 2010).